اعـمــال الجـبــايــة عنــد الموحديــن

م. د. شفاء محمد حسن محمود

جامعة الكرخ/ كلية التحسس النائي والجيوفيزياء

خلاصة:

الجبايات في الخلافة الموحدية جاءت الخلافة الموحدية بعد تراجع دولة المرابطين وحكموا المغرب والأندلس، وكان لهم جبايات، أي التخفيضات التي أجرتها الدولة على شكل ضرائب أو رسوم. الضريبة كمصطلح أوسع بكثير من الضريبة.

ومسائل الجبايات هي ما أقره الشرع من الزكاة والعشور والجباية والجزية والغنائم. وقد شددت الدولة على هذه القضايا واعتبرت أن كل مال خارج هذه الموارد فهو مال حرام.

عملت السياسة الضريبية في عمل الموحدين على اعتماد نظام ضريبي موحد، ولجأوا إلى الضرائب غير الشرعية من أجل سد احتياجاتهم من الأموال للخزينة.

وبالإضافة إلى الموارد المذكورة، اعتمد الموحدون على مواد أخرى تم جمع الأموال منها، تتمثل في الاستثمار والمصادرة.

الكلمات المفتاحية: أعمال الجباية، الموحدين.

ABSTRACT

Almohad Caliphate came after the decline of Almoravid dynasty and ruled Morocco and Andalusia, where they had levies, which means cuts made by thestate in the form of taxes or fees. Levy as a term is much broader than tax.

The issues of levies are whatthe Sharia has approved of zakat, tithes, Levy, tribute, and spoils of war.

The state has emphasized theseissues and considered that all money outside of theseresources is forbidden money.

The tax policy in thework of Almohad worked to adopt a unified taxsystem, and they resorted to illegal taxes in order tomeet their needs for funds for the treasury.

In additionto the resources mentioned, Almohad relied on other materials from which funds were collected, represented by investment and expropriations.

Key words: Almohad, Caliphate

المقدمـــة:

يعد موضوع اعمال الجباية عند الموحدين من المواضيع المهمة وذلك لسببين الأول لكونه يعطينا صورة واضحة عن أن الدولة الموحدية اتبعت سياسة أو تنظيم مالي موحد وقوي, في تنظيم أمور الدولة المالية كي يتسنى لها ادارة محكمة, حيث استطاعت بفضل هذه السياسة التحكم في نظامها المالي ، والثاني لما لهذا الموضوع من مساس كبير بالحياة العامة للمجتمع وفي مختلف المجالات ، لعهد من العهود تعطينا فكرة واضحة عن مدى العناية والرعاية التي حظى بها المجتمع في ظل حقبة الموحدين.

فقد أعقبت دولة الموحدين دولة المرابطين في حكم بلاد المغرب والأندلس، وقد قامت هذه الدولة على أساس دعوة دينية تقوم على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتزعم هذه الدعوة محمد بن تومرت اذ ان موارد الجباية كانت تتوجه الى تغطية نفقات العامة للمسلمين والتي تخص مصالحهم بالدرجة الاساس الأولى ام تخص نفقات الحكام وعلى هذا يمكن ان يعد البحث محاولة جديدة وجادة لتسليط الضوء على موضوع حيوي ومهم من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي لإعطاء صورة واضحة عن طبيعة اعمال الجباية لدى الموحدين . للإجابة عن اسئلة تتمحور حول الجباية وقفنا من خلال لمحة سياسية عن الموحدين ومن ثم انطلقنا عن الجباية وإدارتها خلال تلك الحقبة.

لمحة سياسية عن دولة الموحدين:

شهد مطلع القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي بداية حركة اصلاحية لجمع كلمة المسلمين بعد أن دب الضعف بالدولة المرابطية [١].

بعد وفاة يوسف بن تاشفين تولى ابنه علي بن يوسف قيادة دولة المرابطين من سنة (٥٠٠ – ٥٣٧هـ / ١١٠٦ – ١١٤٢م) وكانت هذه القيادة تحمل في طياتها عوامل انهيار دولة المرابطين وساهمت تلك العوامل في اضعاف الدولة خلال المدة من سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م) حتى سنة (٥١٤هـ / ١١٢٠م) [٢]

جاءت دولة الموحدين بعد انكماش دولة المرابطين وحكمت دولة الموحدين المغرب والاندلس, وتعد دولة مجاهدة قامت على اساس دعوة دينية اصلاحية طابعها التجديد والجهاد والاتساع، فضلاً عن ذلك كان هدفها تحقيق الوحدة الاسلامية شاملة على رأسها خلافة دينية شرعية خاصة بالموحدين [٣].

بدأت رحلة مؤسس دولة الموحدين محمد ابن تومرت [٤] سنة (٥٠٠هـ / ١١٠٦م) فحج وشرع في طلب العلم ودامت رحلته عشرة اعوام كان لها الأثر الكبير في تشكيل شخصيته والتأثير في آرائه وافكاره وقد اقام بالعواصم الإسلامية من اجل التعلم والتتلمذ على يد العلماء في كل من بغداد والحجاز والاسكندرية والاندلس والمغرب وهو دون العشرين عاماً من عمره. [٥] ودرس على يد الغزالي [٦] وابو بكر الطرطوشي [٧]

والكيا الهراسي [٨], ودخل الى الاندلس واطلع على حضارة هذه البلاد التي ساح فيها وتشبع بأفكار اهلها عامة وبصورة خاصة من استاذه الغزالي.

ثم يذكر لنا ابن خلدون [٩] دخول ابن تومرت الى العراق " دخل العراق ولقي جله من العلماء يؤمئذ وفحول النظار وأفاد علماً واسعاً".

انطلقت دعوة الموحدين القائمة على التوحيد وسمي صاحبه بالموحدين [١٠]، من مدينة تينملل, سنة (٥١٨هـ / ١١٢٤م) . وضع المهدي أسس الدولة وأوصى لعبد المؤمن الذي بايعه اصحابه وتلقب بأمير المؤمنين [١١] ، بدأ عبد المؤمن بالتوسع على حساب الاراضي المجاورة له بالمغرب الاقصى ، ثم اتجه ففتح تلمسان الى فاس, ثم وصل الى مكناس [١٢].

وبعد ما فرغ عبد المؤمن من فاس اتجه الى مراكش عاصمة المرابطين وقاعدة حكمهم سنة (٥٤١هـ), حيث دخلها بمساعدة الجنود المسلمين وقتل اسحاق بن علي آخر امراء المرابطين وبسط سلطانه عليهم[١٣] .

كذلك توسعه للأندلس حيث كانت احوال الاندلس مختلفة في أواخر عهد المرابطين وعندما انتشرت دعوة الموحدين طلب الكثير من كبار الاندلس طاعة الموحدين حيث ترى اشبيلية اول مدينة تبايع الموحدين. ثم استولى الموحدين على الاندلس بدأت حيث الجزيرة الخضراء ، ثم وصولاً الى غرناطة سنة (٥٥٨هـ / ١١٦٢م) [١٤].

استطاع عبد المؤمن من تأسيس دولة تنتهي شرقا الى مصر شرق طرابلس ، وغربا إلى البحر المحيط وجنوبا الى الصحراء ثم الاندلس[١٥].

اولاً : مفهوم الجباية

١.لغة :

الجباية من الاجتباء على وزن افتعال, وهي استخراج الاموال من مضائها[١٦] ولفظ الجباية مشتق من جاب وهو من يجبي الخراج ونحوه, ومجبي والجمع مجابي الكلمة هنا لا تعني الخراج والضريبة بل تعني الدخل والايراد والجباية : هي مبلغ من المال او منحه يحصل عليها الجنود الذين يجبون خراج الدولة في الاقاليم البعيدة وتبلغ هذه نصف مقدار الخراج الذي يجبونه [١٧].

٢. اصطلاحاً

تعد الجباية هي قطوعات او اقتطاعات تقوم بها الدولة على شكل ضرائب او رسوم او في شكل قطوعات فتلاحظ الجباية كمصطلح أوسع بكثير من الضريبة [١٨].

وتعد ايضا الجباية مجموعة من العطاءات التي تقوم بها مجموعة من الهيئات أو الافراد وهذه منصوص علية قانون وان استئصالها لصالح هذه الأفراد أو الهيئات, ونلاحظ اشتراكها مع الضريبة من حيث تكون الزامية وايضاً اجبارية [١٩].

وان للجباية تعريف اخر هو انها عبارة عن قطع او اقطاع نقدي اجباري بدون مقابل تقوم الدولة بفرضها عن طريق الادارة الجبائية أي مؤسساتها المتخصصة أو المختصة على الاشخاص العاديين بمقتضى القوانيين التشريعية والتنظيمية[٢٠], وابن خلدون يعرف الجباية معناه الحصيلة وهي الجمع والتحصيل واستخراج الأموال[٢١].

الادارة المالية عند الموحدين

ان الدولة الموحدية اتبعت سياسة أو تنظيم مالي موحد وقوي, في تنظيم امور الدولة المالية كي يتسنى لها اداره محكمة, حيث استطاعت بفضل هذه السياسة التحكم في نظامها المالي وان هذه الادارة المالية تتمثل في :

أ. الدواوين

ان الدواوين في الدولة الموحدية التي استخدمت لغرض تنظيم الموارد المالية، ويعود ظهورها الى زمن المرابطين, ونلاحظ توسعات الدولة، وزيادة اهتمامها ونشاطها كان لابد من ان تقوم بتنظيم شؤون الجباية والانفاق[٢٢], حيث تم استحداث ديوان جديد عرف بديوان التمييز الذي يحتص بالمتطوعين[٢٣].

وبالإضافة لهذا الديوان هناك ديوان اخر استحدث عرف بديوان الاشراف الذي يشرف على النواحي المالية ويعرف صاحبه بالمشرف[٢٤], وان المشرف ومهامه كانت موجودة منذ خلافة عبد المؤمن ولن عمله مقتصر على الولايات فقط, اما العاصمة لم تظهر فيها الا ايام خلافة الرشيد, اما خلال فترة حكم الناصر نلاحظ انا الذين تولو هذا المنصب في مدينة مراكش نجد منهم, ابو عمران موسى, وان يوجد دار الاشراف يقع بفاس، وإن هؤلاء كلهم مسؤولون عن كل ما يتعلق بالمال [٢٥].

ب. المسؤولون عن الشؤون المالية :

الإدارة المالية في الدولة الموحدية لم تستقل بأحد غير الوزير في عهد عبد المؤمن ويوسف وذلك لان الوزير هو المسؤول عن مالية الدولة، ولم يشاركه احد في ذلك[٢٦] ويذكر ان يوسف بن عبد المؤمن ولى ابو عبد الله بن صفر الخزائن وبيت المال[٢٧], الا ان نلاحظ اتباع خطة مالية جديده في عهد المنصور, حيث لم تعد شؤون المالية من اختصاصات الوزير[٢٨].

لذلك نلاحظ استحداث وظائف او اصحاب جديده منها :

١. صاحب الأشغال :

ويذكر المقري ان صاحب الاشغال الخراجية [٢٩] هو صاحب الاموال والخراج, وان وظيفة هذا هو جمع وضبط الأموال والاستخراج وايضاً تعقب نظره الولاة الية, ثم تنفيذها على قدرها[٣٠], ونلاحظ ان الموحدين هم من يقومون باختيار لهذه الوظيفة صاحب, وذلك لما تحمله هذه المهنة من حساسية ويذكر المقري ويصف صاحبها انه اعظم من الوزير [٣١].

ويساعد صاحب الاشغال في اموره هم :

١. صاحب ديوان الاعمال المخزونة :

هو من يراقب ايراد الدولة ويتمتع بسلطة كبيرة, وايضاً يشرف على العمال ومما سبقهم والقبض عليهم, ويذكر ان له الحق في يشرف على الدخل والمتصرف ونلاحظ له معاونون في الاقاليم التابعة للدولة يكنون بالمشرفون [٣٢].

ولهم هؤلاء ايضاً معاونون او مساعدون في الاقليم مثل خازن الطعام وخازن المال الذهبي وهكذا[٣٣] .

٢. صاحب الجباية :

هو موظف يقوم بتحصيل جمع الضرائب والجزيات ويكون من ذوي التخصص[٣٤].

٣. صاحب المتخلص :

هو شخص يقوم بالإشراف على اداره اموال الخليفة. حيث يذكر أن المنصور عين يوسف بن عمر صاحب للمتخلص يشرف على مدينه لبله ويذكر انه استمر في عمله حتى تكسبه الناصر[٣٥], وايضاً يذكر ان ابا بكر بن ملول الصنحاجي كان يشرف وامين على الصناع زمن المنصور[٣٦].

ثانياً : مراقبة الادارة المالية :

كان الخلفاء الموحدين اشداء أو شديدي المحاسبة للعمال الذين يعملون في الامور المالية [٣٧] كون هذه الوظيفة مهمة جداولها الدور الفعال الكبير في التحكم والتطور ومصير الدولة أو تدهور امور الدولة, وذلك لان بعض عمالها او متوليها لم يتصلوا بالنزاهة والامانة حيث تغريهم الاموال بل اعزتهم حيث نلاحظ البعض منهم تصرفوا بدون حق, وبالفعل قد طبق الخلفاء والموحدون سياسة محاسبة أو معاقبة العمال, ونذكر أولهم عبد المؤمن بن علي الذي شدد من معاقبة ومحاسبة ولاة الأمر [٣٨], وترى أن أبناء عبد المؤمن من قد ساروا على نهجه من بعده ويذكر ان الخليفة ابو يعقوب قد القى بعبد الرحمن بن يحيى والذي كان يعمل مشرف او متولى مدينة فاس عند ضيافته, فقد قام بمحاسبته ومعاقبته, ويذكر انه كبله وسجنه هو واصحابه حيث قبض على سائر العمال الذي بلغ عددهم (١٨) منهم ابن هود عامله, ومشرف على رباط تازه وابن عاصم مشرف مكانه وايضاً لا ننسى مشرف فاس . وخزانة على الطعام وخزانة على المال, حيث انتزع منهم الأموال والضياع وردها الى بيت المخزن أو المخزن. وقد طالبهم بدفع مبلغ من المال بحضور شهود حيث لم يدعهم حتى اوفوا او بالأخرى وفوا كامل المبلغ والذي كان قدره اربعمائة الف دينار ونلاحظ زمن عهد

المنصور تم معاقبة علي عمر بن ايوب وذلك كان مستخدم وخازن لأموال النفقات، حيث قام بدفع مبلغ مالي خمشة عشر الف دينارا، وقد عجز عن ايفاء الباقي, فاعتقل مع ابي سليمان الى ان تم الاعفاء عنهم من قبل امير المؤمنين [٣٩].

ثالثاً: سياسة الجباية لدى الموحدين

ان مسائل الجباية هي ما اقره الشرع من زكاة وعشور وخراج وجزية وغنائم حرب, وقد شدد على هذه المسائل واعتبر ان كل مال خارج عن هذه الموارد هو مال حرام يعتبر, وان موقف الدولة الموحدية من هذا كان ناتج عن دعوته التي هاجم به المرابطين، وانتقاد سياستهم المالية وما قاموا باستحداث ضرائب خاصه ضريبة القبالات, وترى ان عبد المؤمن قد التزم بتعاليم وسياسته امامه المهدي وبالأخص في امور الجباية [٤٠], ويعتبر او من قام بتطبيق سياسة شرعية تجاه جباية الاموال. وكانت الدولة تكتفي بتحصيل الزكاة والأعشار ، ولا تحيدا عن هذا المبدأ [٤١] سياسة الضرائب أو السياسة الضرائبية في عمل الموحدين عملت على انتهاج نظام ضريبي موحد حتى نهاية القرن (٦هـ / ١٢م), حيث ترى ان سياسة عبد المؤمن وبعد قيام دولته ركز عمله على اتباع السنه في فرض الضرائب وايضاً لم لم يفرض ضرائب غير شرعية على السكان [٤٢].

وذكر ان يوسف والمنصور والناصر قد التزموا بهذه السياسة, وترى ان الموحدين لم يفرضوا شيء مما انتقدا المرابطين منه الا بعد هزيمتهم في العقاب [٤٣].

وكان ما يحصلون عليه في البداية يكفي لمواجهة نفقات الحرب والادارة, ولكن عندما اتسع نطاق الغزوات والفتوحات في المغرب والاندلس تضاعف عدد الجيوش الموحدية. سعى عبد المؤمن إلى إيجاد مصادر جديدة للتمويل نظرًا للضرورة التي اقتضت ذلك،

حيث كان أول إجراء قام به هو تقديم نظام الخراج. يذكر ابن أبي زرع في حديثه أن عبد المؤمن أمر بفرض الخراج على مناطق واسعة في أفريقيا والمغرب، تمتد من برقة إلى منطقة نول في أقصى السوس، مرورًا بالفراسخ والأنهار والسياج والطرق والحواجز. وقد فرض عبد المؤمن الخراج على كل قبيلة بحسب حصتها من الزراعة والمحاصيل، مما جعله الرائد في تطبيق هذه السياسة في المغرب بذلك، انتقلت السياسة المالية للدولة من حالة الجمود التي كانت عليها بسبب تعاليم المهدي إلى مرحلة التطور، مما سمح بتلبية احتياجات الدولة المتنوعة من النفقات العسكرية والإدارية [٤٤].

ان لهذه السياسة سلبيات وإيجابيات حيث نلاحظ عليها التذبذب بين كل من الريف والمدينة وايضاً مرتبطة بالسكان وموقفهم من الموحدين والمقاومة لهم. وان للشواهد في فرض ضرائب مختلفة على عامة الناس كانت تنسب الى الخليفة عبد المؤمن كانت الربع والخمس بكثير [٤٥].

اولاً: العمال المشرفون على الجباية ومراقبتهم : أعتمد الموحدين في جباية الاموال على عمال يشرفون عليهم. اغلب هؤلاء العمال من قبيلة هنتانة [٤٦], المحمودية: وايضاً اعتمدوا على الموحدين والنصارى في جباية الاموال وتحصيل الضرائب في الاندلس [٤٧] وان الموحدين اتبعوا سياسة صارمة مبنية على محاسبة عمال الحبابة حساباً قاسياً عسيراً فكانت لهم أساليب مثلا كانت تنقلهم من منطقة أو مدينة الى اخرى حتى لا تقوى شوكتهم فأذا غضبوا كان مصيرهم الامتحان أو العقاب او المصادرة[٤٨] فترى معاقبة شيخ كوميك أبو زكريا يحيى وابنه حيث كان مشرف على تلمسان سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م), هذه صدر لحال عمال الجباية في المغرب, وذلك لأجل المحافظة على اموال الرعية واموال الدولة من النصب والاحتيال[٤٩].

وان الموحدين قد لجأو الى الضرائب الغير شرعية وذلك لسد حاجاتهم من الأموال لبيت المال وان النظام المالي احتل مكانة كبيرة في نهاية وسقوط الدولة الموحدية وذلك عندما اشتد الصراع حول الحكم بين أفراد الاسرة الحاكمة من ابناء عبد المؤمن فتجد يسقطون الضرائب عن الرعية وذلك لغرض استمالت الرعية لجانبهم [٥٠], ونرى انهم يفرضون الضرائب عندما يكونون بحاجة الى المال ، أن لهذه السياسة اثر كبير على الدولة حيث ترى ان الضرائب سببت في كثير من المشاكل وكثرت الشكوى الى الخلفاء نتيجة فرضهم للضرائب وظلمهم الرعية في عملية الجبي والمقدار[٥١], وان هذه السياسة او النظام بدء يسير بالإجحاف وبالأخص بعد موقعه العقاب[٥٢], حيث ان السلاطين لم يغيروا من عادتهم عادتهم في العطاء والبذخ اضافة الى مساحة الدولة اتسعت وما يقابلها أو يفرضه زيادة في عدد الجند حتى تؤدي الى زيادة الاعياء المالية, وبالأخص اننا نعلم ان هذه الفترة هي فترة فتن وحروب أي فترة تدهور امني[٥٣]هذا بدوره يؤدي الى قصور بهم حيث يقوم السلطان بفرض الزيادة في قيمه المكوس والمغارم المفروضة على الرعية.

ثانياً : موعد جمع الاموال :

ان الدولة الموحدية دولة اسلامية كانت تطبق الشرع فقد جعل موعد جباية الاموال كل عام هذا بالنسبة للزكاة والجزية والخراج أي يحول عليه الحول, حيث كانوا يصعدون الجبل كل عام لجباية ما على الرعية من اموال فترى الخراج الذي قام بفرضها عبد المؤمن للمغرب فأن تجبى اموالـه سنوياً[٥٤] اما ما يخص الغنيمة فأنه تعتمد على توسعات وانتصارات الدولة والعشور فأنه مرتبط بالتجارة وحركة التجار [٥٥].

ثالثاً : اماكن جباية الأموال :

الدولة الموحدية كانت تأتي اليها الاموال من كل المناطق وتختلف من خليفة الى اخر فترى عهد الخليفة عبد المؤمن كانت تجبى الاموال من الاقاليم مثل ؛ فاس, تلمسان, تادلاً . مراكش, السوس, وسبته[٥٦] ازدادت عدد المناطق في عهد الخليفة يوسف عبد المؤمن في اعمال الجباية هذا وهذا ما اكد عليه المراكشي بقوله كان يرتفع اليه خراج افريقية في كل سنه من مدينة تدعى رباط تازا الى مدينه تدعى مكناسة الزيتون طول هذه المسافة وعرضها ومدينة سلا واعمالها وسبتة واعمالها وهي في سعة الضخامة اضافة الى مراكش واعمالها, فلم يرتفع لملك من الملوك كيوسف ما انتفع الية من الاموال[٥٧]. وقد اشار حسن علي حسن نقلا عن الحسن في كتابه الدوحة المشتبكة الى هذه المناطق الضريبية سنة (٧٣٦هـ / ١٣٣٥م) . بقوله ، الاقطار التي تجب فيها الاعشار في بلادنا خمسة هي : حضرة فاس وما ولاها وسبتة وما ولاها ومراكش وما ولاها ودرعة وسجلماسة وما ولاها وتلمسان وما ولاها وما وراءها من البلاد الى الجزائر[٥٨] .

رابعاً : موارد جباية الموحدين :

يقول ابن خلدون ، أن الجباية أول الدولة تكون قليلة الوزائع كثيرة الجملة وآخر الدولة تكون كثيرة الوزائع قليلة الجملة والسبب في ذلك أن الدولة إن كانت على سنن الدين فليست تقتضي إلا المغارم الشرعية من الصدقات والخراج والجزية وهي قليلة الوزائع لان مقدار الزكاة من المال قليل كما علمت[٥٩] ان الدولة الموحدية في بداية عهدها او تأسيسها عملت على مبدأ تطبيق الشرع, واعتمادها على الكتاب والسنة ونرى التطور والتوسع الذي حصل في مراحل هذه الدولة التي اضطرت الى

استحداث موارد اخرى خارج او بعيد عن الشرع، حيث نلاحظ زوال الدولة فنلتمس من هذا ان موارد الجباية لدى الموحدين تقتسم الى قسمين :

- **موارد عصر القوة**
- **وموارد عصر الضعف**

مواد عصر القوة :

تمثلت بالمواد الشرعية للعصر وهي : الزكاة والجزية والغنيمة والعشور والخراج واخماس المعادن الى جانب هذه الموارد توجد موارد تمثلت في الاستثمار والمصادرة.

اولاً : الزكاة :

هي من الموارد المالية التي لجأ الية الموحدين, حيث اعتبر أن الدولة الموحدية قامت على أسس دينية, قد احتلت الزكاة لذلك لها مكانة هامة من حيث فرضها وتطبيق احكامها [٦٠], وقد اكد الخليفة عبد المؤمن على هذا الركن ونلاحظ اهتمامه من خلال الرسالة التي ارسلت الى اهل جباية وذلك سنة ٥٦٦هـ لشهر ربيع الثاني، والتي كان نصها : وخذوا بأبناء الزكاة والكشف عن ما نعيها وتشخيص ممسكيها اليسير منها ممن ثبت منعه للزكاة فهو لاحق بمن ثبت تركه للصلاة [٦١] .

ومنذ بداية دعوة ابن تومرت فرض الزكاة وذلك يستند الى الشرع واتبع سياسة كل من جاء بعده واولهم عبد المؤمن بن علي[٦٢] , وقد استمروا في اخذ الزكاة, هذا ما أكد علية ابن صاحب الصلاة عن يوسف بن عبد المؤمن حيث قال خذوا الزكاة من الماشية والحرث على حكم الكتاب والسنة ووضعها في مواضع حقها[٦٣] , وقد اشتهر في كافة الأقاليم على عكس المغرب الاقصى حيث انه لا تعطى أو تفرض الزكاة الا في عشرين من الذهب الخالص كالمرابطية هذا تشبيها للموحدية, حيث يذكر اذ كان الذهب مشوبه بالنحاس أو غيره من المعادن لم تعطى الزكاة حتى يكون وزن الذهب فيها عشرين مثقالاً [٦٤].

هذا يؤكد ان الزكاة مصدر من مصادر دخل الدولة الاساسية حيث نرى ان كتاب المخزن في الولايات كانوا يقيدونها ضمن مصادر دخل الدولة, وهذا الامر لم يقف على تنظيم الزكاة فقط بل ذكر ايضاً ان القضاة كانوا يقدمون بالاشراف على جمع زكاة الفطر وتوزيعها على الذين[٦٥]. يستحقونها

(٦٦) هذا عمل عليه الخلفاء كافة وذلك لغرض المحافظة على ركن الزكاة الاساسي هذا نلمسها من قول السلاوي عن المنصور انه عين الصدقات وادر الارزاق(٦٧).

ثانياً : الغنيمة :

نظر للمعارك المستمرة التي خاضها ولاة الأمر في الدولة الموحدية في الاندلس والمغرب, ونرى الغنيمة تكللت مصدر هام من مصادر دخل الدولة هذا ايضاً ما حدث من ثورات وبالأخص ثورة بني غانية, نلاحظ أن لهذا التنظيم العسكري ونشاطها وما نتج عنه من انتصارات حيث ادر عليهم من غنائم واموال كثيرة(٦٨), وحصل الموحدون على غنائم واموال بعد ان قام الخليفة يوسف بن عبد المؤمن على ثورة ابن منغار بجبل غماره سنة (٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، حيث اشار الى هذا ابن صاحب الصلاة بقوله ، والذي نقل الله الموحدين اعزهم الله من ضروب المغانم والانفال وذلك من البقر اثنا عشر ألفا ومن الغنم وعشرون الفا وثلاث مائه. ومن السبي ثــلاثة الاف وستمائة وسبعه واربعون ومن الدواب ستمانه وسبعه عشـر. (٦٩).

وتذكر ان المعارك الكبرى تعتبر مصدرا مهم وضخما كوقعه الارك ويقول رضا رافع : وغنم المسلمون ما عظم قدره وكانت عده من قتل من الأفرنج ١٤٦ الف وعده الاسادى ٣٠ الف وعده الخيام ١٥٠ الف وللخيل ٨٠ الف وللبغال ١٠٠ الف وللحمير ٤٠٠ الف جاء بهذا للكفار بحمل اثقالهم لان الابل لهم واما الجواهر والاموال فلا تحصى(٧٠), وان المهدي كان يقسم الغنائم بنفسه واتبع عبد المؤمن سنته ونهجه وسار عليها خلفاءه من بعده, ونذكر في هذا الصدد ان المنصور كان يقسم الغنائم بين المسلمين وفق ما يمليه عليه شرع الله والدين(٧١). ومن هذا يتبين لنا ضخامة الموارد التي كانت تدخل الى ميزانية او خزينة الدولة الموحدية من جراء المعارك أو الفتوحات التي كانوا يقومون بها. حيث يقول ابن عذري عن فتح الموحدين لإشبيلية انهم كانوا متمكنين منهم, واخذوا او انقذوا الغنائم وساقوا من سبيهم مائة فارس وجمله اعلاج(٧٢) بالإضافة الى ما كانوا يحصلون عليه مقابل قتلهم للثائرين كابن مردنيش في هذا يقول ابن عذاري : فاستاقوا الغنائم وامتلأت ايدي الموحدين من السبي والغنى, وازدادوا نعيماً إلى نعيمهم وشفيت قلوبهم(٧٣) .

ثالثاً : الخراج :

الخراج لم يكن مفروض منذ قيام دولة الموحدين، وانما فرضها عبد المؤمن الذي كان سائر على سياسة المهدي ابن تومرت الذي اعتبر اراضي اعدائه غنيمة, لكنه عدل عنها لما قام بمسح كامل لمختلف الاراضي عام (٥٥٥هـ / ١١٦٠م) [٧٤] هذا ما اشار اليه الناصري بقوله : وفي سنه خمسه وخمسين وخمسمائة امر عبد المؤمن بتكسير بلاد افريقية والمغرب فكسر برقه في جهة الشرق الى بلاد نول من السوس الاقصى في جهة الغرب الفراسخ والأميال طولاً وعرضاً ثم اسقط التكسير الثلث في الجبال والفياض والانهار والسياخ والخزون والطرق وما بقى قسط عليه الخراج والزم كل قبيلة بقسطها من الزرع والورق فهو أول من أحدث ذلك بالمغرب[٧٥].

ونلاحظ ان عبد المؤمن قد واجه ازمة مالية, بعد رجوعه من حملته التي قام بها على افريقيا لذلك شرع تنظيم الجباية على اسس منها :

أولاً فرض الخراج على الاراضي الزراعية الصالحة للزراعة لهذا سقط الثلث من المال أو الحصول مقابل من لا يصلح للزراعة.

ثانياً : جعل القبلية هي المركز الاساسي لجمع الضرائب في البلاد وشرقها وغربها[٧٦], مثل هذه الاجراءات التي قام بها عبد المؤمن بعد أن تسنى له استقرار الأوضاع في البلاد حيث اصبح له من القوة ما يستطيع به فرض ما شاء من الجبايات حيث اتخذ هذه الخطوة بعد عام ٥٥٥هـ أي بعد سقوط دولة المرابطين بأربعه عشر عام وتمكنت من فرض سلطاته في البلاد ولا ينازعه في ذلك أحد[٧٧]

ان التنظيم لجمع الخراج رافقه وضع سياسة متشددة على عمال الجباية ومحاسبتهم لان جباية تنمو مع تشدد على العمال. وقد عد هذا الامر بمثابة قانون سار عليه الخلفاء من بعده وايضاً انه من المواد الثانية لجباية الاموال, فالمراكشي : يصف الخليفة يوسف بن عبد المؤمن " كان مناعا ضابطاً لخراج مملكته عارفا بسياسة رعيته [٧٨].

وشكل الخراج مورد من موارد الدولة او بالاحرى من موارد بيت المال, وكان يزداد وينقص حسب وضع الدولة الاجتماعي والسياسي حتى موقعه العقاب التي اخلت كثيراً بالخراج[٧٩] .

رابعاً : الجزية والضرائب :

١. الجزية :

الجزية هي الموارد الثالث لبيت المال[٨٠] الذي فرضته الدولة الموحدية منذ قيامها . حيث كانوا متميزين في معاملتهم تجاه اهل الذمة عكس المرابطين الذين كانوا متشددين مع اهل الذمة[٨١], وترى مواقف متناقضة حول معاملة الموحدين لاهل الذمة, فيذكر النويري ان الخليفة عبد المؤمن قد قام بتحيز اهل الذمة بين الإسلام أو ترك البلاد أو القتل[٨٢], بالمقابل ترى بعض الدراسات الاوربية قد اكدت او اشارت الى تدهور وضعية المسيحيين في المغرب عصر الموحدين وقد اطلقوا علية عصر الاضطهاد[٨٣], وأن الخليفة عبد المؤمن قد اتخذ موقف صريح في فرض الإسلام للجزية على اهل الذمة في تونس حين الفتح، فأن ابن الاثير يقول : وتسلم البلد, اي تونس, وارسل اليه من يصنع العسكر من الدخول وارسل امناءه ليقاسموا الناس على أموالهم, وعرض الاسلام على من بها من اليهود والنصارى فمن اسلم سلم ومن امتنع قتل[٨٤],ان اهل الذمة[٨٥].

ان اليهود والنصارى عاشوا في عهد عبد المؤمن في حاله من التشدد نتيجة الاحداث والظروف التي كانت تمر بها البلاد, وترى وصفا لمذابح اليهود في مراكش سنه (٥٣٦هـ/١١٤٠م).

حيث ان العائلة الميمونية فرت من قرطبة باتجاه فاس بعد سنوات قليلة, هذا مما يؤكد على الاضطهاد في المغرب والاندلس لم يكن بصوره دائما[٨٦].

٢. الضرائب :

طبق احكام القرآن الكريم في فرض الضرائب هذا ما قام به عبد المؤمن عند قيام دولته وقد حرص على الغاء الضرائب التي تخالف الشرع وكذلك الرسوم التي قام بفرضها المرابطون[٨٧] وترى هذا واضح من خلال رسالته التي وجهها الى اهل قسنطينة في الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنه (٥٤٧هـ / ١١٥٢م), التي تبين سياسته[٨٨], وقد اتبع هذه السياسة ابنه يوسف حيث اسقط وحقق بعض الضرائب كالغاء القبالة على احد الجسور المقامة باشبيلية سنه (٥٦٧هـ/١١٧١م)، والذي يعبر السكان من خلاله[٨٩], ان اتساع المجال البحري لدولة الموحدين, حيث بالمقابل تطلب اموال كثيرة, فقد أوجد الموحدون انواع من القبالات هذه الضريبة التي كانت تدفع لبيت المال. هذا الاسم تراه قد اطلق على الضرائب الزائدة او بالأحرى التي لم ينص عليها الشرع, الا ان فقهاء المسلمين اجازوها بحكم المصلحة العامة لاهل المنطقة او الدولة[٩٠].

خامساً : العشور :

وهي ضريبه شرعية، حيث نراها من خلال الدليل على شرعيتها هي الرسالة التي تدعو الى التمسك بها كضريبه[٩١], وان المصادر لم تبين العشور المقصور منها اهي التي تدفع عن السفن الواردة إلى المراسي ام التي تدفع عن ارض المسلم أم كلا الامران هذان معاً[٩٢].

فقد ترى الحالة الأولى وهي المقصود منها أن عبد المؤمن قد نهى عن تحجيز المراسي والحالة الثانية وهي يقصد منها الزكاة[٩٣] الا نجد ابن عذاري يشير بوضوح انه عبد المؤمن كان امير البحر في جباية ينفق أموال التجار الواصلين من الاسكندرية حتى يستعلم احوالهم[٩٤] , حيث يمكن القول ان العشور كانت مورد مالي تجبى منها اموال مع وجود قلة في الادلة التاريخية التي تؤكد على ديمومة الاعتماد عليها في جباية الاموال .

سادساً : اخماس المعادن :

اهتم الموحدون بعمليات التعدين كثيراً, وقد اظهروا عناية خاصة بصناعة المعادن وايضاً اخذ الخمس من عمليات التعدين زمن يوسف بن عبد المؤمن, وهذا ادى الى دفعهم الى اكتشاف بعض المعادن, كالمعدن الذي اكتشف في حصن زجندر بالسوس عام ٧٨ هـ, في هذه السنة خرج يوسف من مراكش لبناء زجندر وبناه لان ظهر المعدن هناك, هذا دليل خروج الخليفة على اهتمامه بصناعة التعدين هذا مما يؤكد على انهم عينوا قضاة في التعدين ليؤكدوا على جباية حقهم من المعادن, حيث ترى ان ابا عبد الله بن مراكز عبد الرحمن السرقطي (ت ٥٩٨هـ), قد ولي قضاة معدن اعوام بمقره من فاس[٩٥]. وان المعادن متوفرة في المغرب والاندلس لهذا نجد ان الاموال كانت تجبى منها بكميات كثيرة [٩٦].

سابعاً : مواد اخرى :

اعتمد الموحدون الى جانب الموارد التي تم ذكرها على مواد اخرى تجبى منها الأموال متمثلة في:

أ. الاستثمار:

اثناء خلافة عبد المؤمن شرعت الدولة قانون يخص استصلاح الاراضي وكيفية زراعتها بالأشجار المثمرة, ونجد أشهر مزراع الدولة الموحدية زيتون بحيرة مراكش الذي كان يبيع سنوياً من محصولها ما يقارب ٣٠ الف دينار[٩٧] وايضاً نرى زيتون بحيرة مكناسة الذي كان يبيع سنوياً بـ ٣٥

الف دينار, حيث نجد أن زيتون بحيرة فاس كان يباع بـ ٥٠ الف دينار سنويا[٩٨], ونجد مظهر آخر من مظاهر الاستثمار في دولة الموحدين متمثلة في بناء حوانيت واجراءات ثم اقتطعت من مستأجريها ضرائب هذا في خلافة عبد المؤمن وبالأخص في مدينة اشبيلية, حيث يقول ابن صاحب الصلاة : نما الخراج في ذلك نموا عالياً[٩٩].

ب. المصادرات :

هي مورد لخزينة الدولة يفيد خاصة اذا تم محاسبة العمال ومراقبتهم في الاموال التي يجبونها بغير حق فتضاف الى خزينة الدولة وتسمى بـ المصادرات ونرى كيفية ممارسة الخلفاء حقهم في مصادرات اموال واملاك كل من يشك بنزاهته وامانته وتثبت عليه، حيث قام عبد المؤمن بن علي بمصادرات اموال الناس عندما دخل تونس, وكذلك قيام ابنه يوسف بن عبد المؤمن سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م), بمحاسبة عماله ووزرائه ونذكر منهم ، وزيره ادريس بن جامع الذي قام بتصفية امواله, وقام بسجن مشرف اشبيلية والاستيلاء على امواله[١٠٠].

تؤكد المصادر ان الامر كان عند باقي الخلفاء من بعدهم مثل ذلك ، أن المنصور قام بأتباع سياسة ابيه في مصادرة الاموال حيث ترى كيف عاقب ابن سنان (٥٨٦هـ/١١٩٠م), لما بلغ عنه في وقعة المنار انه أول من بادر بالفرار. وقد أمر المنصور بتصفية امواله وضم امواله الى بيت المال[١٠١], ونلاحظ ان الدولة تقوم ايضا بمصادرة اموال عمالها كما حدث لمحمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف من اهل قلعة في الاندلس حين غضب عليه المنصور وثبت فيما بعد انه اظلم ما قام به وصفح عنه وردت اليه امواله[١٠٢].

ان الدولة الموحدية اعتمدت في عصر الازدهار على هذه الموارد الهامة, وذلك الفرض ظهور الازدهار والرخاء الاقتصادي الا اننا نلاحظ ان هذا الوضع لم يبق على حاله اذا سرعان ما قل الامن وانتشرت الفتن وقلصت الاراضي, هذا ادى الى اتخاذ الخلفاء وعمال الولايات الى فرض ضرائب جديدة مخالفة للشرع, وذلك لأمر اضطراري يمس ركن من اركان الدولة.

موارد عصر الضعف :

طالما نادت الدولة الموحدية بتطبيق احكام الكتاب والسنة وبالأخص في مسألة جباية الاموال, قد استحدثت ضرائب جديدة غير شرعية, ونلاحظ أنها نفس الضرائب التي اعتبرها ابن تومرت خارجه عن الشرع والدين والذي يدعو لحمايتها وسار على هذا النهج من بعده الحكام, الا ان هذا الأمر لم يدم

طويلاً سرعان ما تقلصت الاراضي الزراعية, وتخلخل الأمن واضطربت الاوضاع وبالأخص عندما اشتد الصراع بين ابناء عبد المؤمن[١٠٣]. ولا ننسى غياب السلطة المركزية ومن كان يمثلها على مستوى الاقاليم امر كبير في انتشار السطو والنهب ومصادرة الاملاك وقد طالبو الرعية بمغارم مجحفة متوعدين لهم بحرق الزرع أو القتل ان توقفوا عن ذلك[١٠٤].

وان ما يؤكد وجود هذه الضرائب. ان الواثق اخر الخلفاء الموحدين في المغرب الاقصى عندما اراد الخلافة كانت اولى سياسته هي رفع المغارم والكلف عن الناس, ومما يبدو ان هذا العصر شهد فرض ضرائب على التجار[١٠٥], ويرى ابن غالب ثقل الضرائب على كاهل الناس في الاندلس وذلك خلال فترة حكم الموحدين[١٠٦], ونلاحظ الضرائب والمكوس الممنوعة شرعاً كانت موجودة, وانها كانت تشمل ضرائب العبور وهي يقصد بها ما يفرض على طول الطرق في المراصد وعند البوابات القبالات, وايضاً عندما تباع بضائع ويتم تحويلها وتدعى مغارم واتاوات مكوس كانت تفرض ضرائب النفقات التجارية [١٠٧], ونلاحظ هذا النوع في الاندلس كثيرة[١٠٨].

وان ظهور الاقطاع الجبائي هو زيادو في صده الجبات الضريبي والمقصود بالإقطاع الجبائي هو الذي منحه الخلفاء لشيوخ القبائل وقادة الجيش وكبار العسكر من اجل الحفاظ على ولائهم وذلك في ظل الضعف الذي عرفه الخلفاء المتأخرون, ويذكر ابن عذاري في هذا الصدد ان الخليفة الموحدي عبد الواحد الرشيد كان ينحاز أو يستميل الى جانبهم [١٠٩] .

ولا بد من ان نذكر الاسباب التي ادت بالموحدين لفرض هذه الضرائب وبالأخص الضرائب وبالأخص الغير شرعية. وذلك رغبتهم في اعاده احياء دولتهم وتقويتها وذلك بسبب الضعف الذي دب فيها او بالاحرى بدأت تعاني منه خلال هذه الحقبة, يقول ابن خلدون والذي يعتبر ان الضرائب غير شرعية صفه لا مفر منها لتدهور أحوال الدولة, فنرى الوالي يبدع انواع جديدة من الضرائب يفرضها على التجارة, ويفرض المكوس على الاسعار في الاسواق وايضاً على البضائع المستوردة على ابواب المدينه[١١٠]. الدولة الموحدية لجأت الى فرض ضرائب غير شرعية حين بدء الضعف يدب اركان دولتهم, وذلك لتقوية وزيادة قوتها ونفوذها وفرضها على الساحة، شأنها شأن الدولة المرابطية. ويمكن أن نقول أو بالأحرى تستنتج ان الدولة مهما ابتعدت عن الشرع في كافه اعمالها وبالأخص المالية

انتهت في وادي السقوط والاضمحلال ونهايتها, ويقول ابن خلدون: ويؤذن ذلك باختلال العمران ويعود على الدولة ولا يزال ذلك الى ان تضمحل(١١١) .

الخاتمة

بعد ان افرغنا من الحديث عن اعمال جباية ايام الموحدين نستنتج الآتي:

١. جاءت دولة الموحدين بعد انكماش دولة المرابطين وحكمت دولة الموحدين المغرب والاندلس وتعد دولة مجاهدة قامت على اساس دعوة دينية اصلاحية طابعها التجديد والجهاد والاتساع فضلاً عن ذلك كان هدفها تحقيق الوحدة الاسلامية شاملة على رأسها خلافة دينية شرعية خاصة بالموحدين.
٢. الجباية هي قطوعات او اقتطاعات تقوم بها الدولة على شكل ضرائب أو رسوم او في شكل قطوعات فتلاحظ الجبابة كمصطلح أوسع بكثير من الضريبة.
٣. ان الدواوين في الدولة الموحدية التي استخدمت لغرض تنظيم الموارد المالية ومنها ديوان الجباية.
٤. كان الخلفاء الموحدين اشداء أو شديدي المحاسبة للعمال الذين يعملون في الأمور المالية .
٥. ان مسائل الجباية هي ما اقره الشرع من زكاة وعشور وخراج وجزية وغنائم حرب, وقد شدد على هذه المسائل واعتبر ان كل مال خارج عن هذه الموارد هو مال حرام.
٦. سياسة الضرائب أو السياسة الضرائبية في عمل الموحدين عملت على انتهاج نظام ضريبي موحد.
٧. السياسة المالية تحررت من الجمود الذي فرضتها تعاليم المهدي لتطور ما تحتاج الية الدولة من ضروب النفقة العسكرية والادارية.
٨. وان الموحدين قد لجأو الى الضرائب الغير شرعية وذلك لسد حاجاتهم من الاموال لبيت المال, وإن النظام المالي احتل مكانة كبيرة في نهاية وسقوط الدولة الموحدية.

٩. اعتمد الموحدون الى جانب الموارد التي تم ذكرها على مواد اخرى تجبى منها الاموال متمثلة بالاستثمار والمصادرات.

١٠. واخيرا يمكن أن نستنتج ان الدولة مهما ابتعدت عن الشرع في كافه اعمالها وبالأخص المالية تعلن نهايتها .

الهوامش الختامية:

الهوامش

(١) المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى آخر عصر الموحدين، تحقيق صلاح الدين الهواري المكتبة العصرية، بيروت،(٢٠٠٦) ص ١٧٧ ؛ الصلابي، علي محمد ، دولة الموحدين، دار البيارق للنشر، (عمان، بلا. ت), ص ١٧

(٢) السامرائي. اسامة عبد الحميد حسين دولة الموحدين تأسيسها ثورتها تنظيماتها عقيدتها، دار الكتب العلمية. ٢٠ بيروت (١٣٩١هـ / ١٩٧١م)، ص:٢٠.

(٣) أحمد مصطفى أبو ضيف اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين، ط١، دار النشر المغربية الدار البيضاء (١٣٦١هـ / ١٩٨٢م) ص ٦٧؛ ابو رميلة هاشم علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الإسلامية في الاندلس ١. دار الفرقان نابلس، ص ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م). ص ٣١ العبادي, احمد مختار ، صور من حياة الحرب والجهاد بالاندلس، منشأة المعارف، الاسكندرية"،٢٠٠٠م، ص:١٤١.

(٤) محمد بن تومرت، وهو محمد بن عبد الله المعروف بابن تومرت ابن عبد الله الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جبار ابن يحيى ن عطاء بنت رباح بن يسار بن عباس بن الحسين ابن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وكنيته أبو عبد الله قبيلته المصامدة تعرف بهرغة في جبل من بلاد المغرب توفي سنة ٥٢٤هـ ١١٢٩م. ينظر البيذق ابي بكر بن علي الصنهاجي، ت، ٥٦هـ ١١٦٤م، الانساب في معرفة الاصحاب تح، عبد الوهاب بن منصور بلا ط دار المنصور ، الرباط، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م)، ص ١٣؛ ابن الأثير أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الاثير (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م)، ج ٨، ص ١٦٥٤ ابن ابي زرع = ابو الحسن علي الفاسي ت ٧٢٦هـ ١٣٢٥م، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط، ١٩٧٢ مص ١١٣؛ ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد،

ولي الدين الحضرمي الاشبيليت ٨٠٨هـ ١٤٠٥م، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨م، ج ٦، ص ٣٠١ مؤلف مجهول الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق، سهيل كار وعبد القادر زمانة، ط١، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء ١٩٧٩م، ص ٣١٠ الزركشي، أبي عبد الله محمد بن ابراهيم ت ٨٩٤هـ ١٤٨٨م. تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية تح، محمد ماضور، ط٢. المكتبة العنيقة تونس ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م ص ٣.

(٥) سالم السيد عبد العزيز تاريخ المغرب الكبير في العصر الإسلامي ، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨١م)، ص ٦٨٤؛ الصلابي محمد على، صفحات من التاريخ الاسلامي دولة الموحدين بلاط دار البيارق عمان د. ت). ص ٩ – ١٠ ؛ عبد الله عبد العزيز تاريخ المغرب العصر القديم والعصر الوسيط، ط١, المكتبة السلام (دار البيضاء د. ت)، ص ١١٢ – ١١٣.

(٦) الغزالي، الامام ابو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي برع بالفقه ومهر في الكلام والجدل حتى صار عين المناظرين ومن اهم تواليفه (الاحياء) (الاربعين) (القسطاس)، توفي في سنة (٥٠٥ ١١١ ام. ينظر الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرناؤوط واخرون، ط٣، دار الحديث (القاهرة ٢٠٠٦م). ج ١٤، ص: ٢٦٨.

(٧) أبو بكر الطرطوشي، وهو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري المعروف بالطرشوشي ويكنى أبا بكر " نشأ في الاندلس ببلدة تعرف طرطوشه تحول لغيرها من = بلاد الاندلس بصحبة القاضي أبا الوليد الباجي واخذ مسائل الخلاف وكان يميل إليها وتفقه عليه توفي في سنة (٥١٠هـ/ ١١١٦م). للمزيد ينظر ابن فرحون، ابراهيم بن على بن محمد برهان الدين اليعمري ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق، محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث، القاهرة، بلا. ت). ج ٢، ص ٢٤٤.

(٨) الكيا الهراسي، هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابن المعالي الجويني ذهب الى نيسابور ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد إلى أن توفي في سنة (٥٠٤هـ / ١١١٠م). للمزيد ينظر، ابن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي ت ٦٨١هـ ١٢٨٢م، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق ٢٨٩ – ٢٨٦ احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٠٠هـ)، ج ٣، ص: ٢٨٦–٢٨٩.

(٩) ديوان المبتدأ. ج ٦، ص ٣٠١ – ٣٠٢ ينظر: ابن خلكان وفيات الاعيان ج ٥ ص ٤٦؛ المتوني، محمد. حضارة الموحدين ط. دار توبقال (دار البيضاء ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م). ص ١١.

(١٠) المراكشي ، المعجب، ص ٢٥٤ ٢٥٥ .

(١١) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري ، ت ٧٣٣هـ /١٣٣٢م، نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية للطباعة (مصر ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص ١٥٩.

(١٢) ابن خلدون ، المبتدأ ، مج٦، ص ٣٠٦

(١٣) ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد أو أحمد بن محمد المراكشي، ت ٦٩٥هـ ١٢٩٦م، البيان المغرب في اخيار الاندلس والمغرب، ثم؛ محمد ابراهيم الكتاني، محمد بن تاويت واخرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ٢٧ – ٢٥ لبنان (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ، ج ٤، ص: ٢٥-٢٧.

(١٤) المصدر نفسه، ص:١٨١-١٨٢.

(١٥) الحيالي ، مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث : دار الكتاب العربي القية ، الجزائر، ٢٠١٠ م ، ج٣، ص: ٨٣.

(١٦) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) ، لسان العرب، ط٣، دار صادر ،بيروت ١٩٩٣م، ٢٩/١٤.

(١٧) دوزي ، رينهات ، تكملة المعاجم العربية تر, محمد سليم النعيمي مراجعة جمال الضباط. دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق ، ط١، ١٩٩٧, مج ٢ ص ١٤٢.

(١٨) محرزي ، محمد عباس، اقتصاديات الجباية والضرائب، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٨، ص:٧٢.

(١٩) المرجع نفسه، ص ٧٤ .

(٢٠) عثمان ، سعيد عبد العزيز، والعتماوي, شكري رجب ، اقتصاديات الضرائب، الدار الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص:٣.

(٢١) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م) المقدمة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بلا مكان ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) ، ص ٣٤٤ .

(٢٢) رافع ، رضا ، الاقتصاد في المغرب الاقصى في عهد الموحدين (٦٦٨-٥٢٤هـ / ١١٢٩-١٢٦٩م) مذكره لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط, جامعة الجزائر ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ ص ١٢٥.

(٢٣) ابن صاحب الصلاة، عبد الملك ت ٥٩٤هـ ١١٩٨م، المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق عبد الهادي النازي، ط٣، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٧م ص ٣٤٧ .

(٢٤) نصر الله ، سعدون عباس، دولة المرابطين في المغرب والأندلس، عهد يوسف تاشيفين أمير المرابطين . دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ ١٩٨٥) ص ١٥٨.

(٢٥) رافع ، الاقتصاد في المغرب الأقصى في عهد الموحدين، ص ١٢٥.

(٢٦) موسى عز الدين احمد النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، دار الحروق ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص: ١٦٨.

(٢٧) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص ٢٠٨

(٢٨) مرسى ، النشاط الاقتصادي, ص ١٦٨

(٢٩) المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ / ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ووزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: احسان عباس دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م)، ج ١، ص ٢١٧.

(٣٠) ابن خلدون ، المقدمة, ص: ٣١٧.

(٣١) المقري ، نفح الطيب . ص ٢١٧.

(٣٢) ابن قرية صالح ، عبد المؤمن بن على مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ١٩٩٠م ، ص:٨٥.

(٣٣) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج ٤ ص ١٥٨ .

(٣٤) ابن قرية ، عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين . ص ٨٥ .

(٣٥) ابن عذاري ، البيان المغرب . ج ٤ ص ٢٢٥ .

(٣٦) موسى ، النشاط الاقتصادي ، ص ١٧٣.

(٣٧) رافع ، الاقتصاد في المغرب الأقصى في عهد الموحدين، ص ١٢٧.

(٣٨) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة ، ص ١١٦-١١٧.

(٣٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٤ ص ٢٢٥ – القبالة ، هي استئجار منزل وتأجيره، انظر دوزي ، تكملة المعاجم العربية، مج ٨ ص ١٧٨.

(٤٠) طويلب ، عبد القادر ، النظام المالي الجبائي في الدولة الموحدية واثره عليها دورية تاريخية. العدد ٢٥ . ديسمبر ٢٠١٤م، ص: ١٥٨-١٥٢.

(٤١) عنان ، محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس مكتبة الخانجي (القاهرة ص ٢, ١٤١١هـ / ١٩٩٠ م). ص ٣٩٩.

(٤٢) مجهول ، الحلل الموشية ، ص ٢١-٢٢.

(٤٣) موسى ، النشاط الاقتصادي، ص ١٧٣.

(٤٤) عنان ، دولة الإسلام، ص ٤١٧ .

(٤٥) هنتاتة هي من أكبر قبائل مصمودة خلال العصر الوسيط كانت تسكن الجبال الواقعة خلف مراكش انظر البيدق أبي بكر بن علي الصنهاجي، ت ٥٦٠هـ ١١٦٤م اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار

المنصور للطباعة والوراقة الرباط، ١٩٧١م، ص ٣٧ بن قرية ، عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، ص: ١٤٨.

([٤٦]) موسى محمد، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجباية من عصر الموحدين إلى الاحتلال الاسباني (١-٧هـ), رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط اشراف: عبد الحميد حاجيات سنة ١٤٣٠-١٤٣١هـ ٢٠٠٩-٢٠١٠م، ص:٢٣٦.

([٤٧]) الحديثي عبد الجبار ، سقوط الدولة الموحدية : دراسة تحليليه في الاسباب والتداعيات ، رسالة ماجستير في التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، اشراف مكيوي محمد ، سنة ١٤٣٥-١٤٣٤هـ/٢٠١٣-٢٠١٤) ، ص ١٣٨.

([٤٨]) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج ٤ / ص ١٥٥ .

([٤٩]) موسى ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص ١٣٨ .

([٥٠]) طويلب ، النظام المالي ، ص ١٥٢ .

([٥١]) المرجع نفسه، ص: ١٥٣.

([٥٢]) العقاب: موضع بالأندلس يقع بين مدينة جيان وقلعة رياح، وهو الموضع الذي انكسر فيه المسلمون عام (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م). ينظر: الحميري، ابو عبد الله محد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ت ٩٠٠هـ ١٤٩٤م، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، بيروت، ١٩٨٠م، ص: ٤١٦.

([٥٣]) الحديثي ، عبد الجبار ، سقوط الدولة الموحدية ، دراسة تحليليه في الاسباب والتداعيات, ص ١٤٠ .

([٥٤]) حسن ، حسن علي ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ، كلية دار العلوم ، (القاهرة ، ١٩٨٠) . ١٨٩-١٩٠.

([٥٥]) حوة، فطيمة ، نظام جباية الأموال عند الموحدين ٥٤٠ - ٦٢٠ هـ / ١١٢٣ - ١١٤٥. م، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط، المدرسة العليا للأستاذة بويزريعة ٢٠١٩ ص: ٩٢.

([٥٦]) حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ص ١٩٠ .

([٥٧]) المراكشي ، المعجب, ص ١٨٩ .

([٥٨]) حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ١٩٠-١٩١ .

([٥٩]) ابن خلدون ، المقدمة, ص ٣٤٤ .

([٦٠]) حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ١٩٨ .

([٦١]) مجهول ، الحلل الموشية, ص ١٣٣ .

([٦٢]) موسى ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص ٢٣٧ .

(٦٣) ابن صاحب الصلاح المن بالإمامة ، ص ٢١١ .

(٦٤) رافع ، الاقتصاد في المغرب الاقصى في عهد الموحدين ، ص: ١٣٢ .

(٦٥) حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ٢٢٢ .

(٦٦) السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ، ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م.

(٦٧) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري الدار البيضاء مط دار الكتاب ، ١٩٥٥م)، ص ١٧٧.

(٦٨) حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس، ص ٢٢٢ .

(٦٩) ابن صاحب الصدام، المن بالإمامة، ص ٢٤٤ .

(٧٠) رافع ، الاقتصاد في المغرب الأقصى في عهد الموحدين ، ص ١٣٥ .

(٧١) السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ص ١٧٨ .

(٧٢) ابن عذاري ، البيان المغرب، ج ٤ ، ص ٩٣.

(٧٣) المصدر نفسه، ص: ٨٩ .

(٧٤) موسى ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص ١٧٦ .

(٧٥) السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ص ١٥٦ .

(٧٦) موسى ، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري, ص ١٧٦

(٧٧) حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ١٩٨ .

(٧٨) المراكشي ، المعجب, ص: ١٨٧، حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ١٩٨ .

(٧٩) رافع ، الاقتصاد في المغرب الاقصى في عهد الموحدين ، السابق، ص ١٣١ .

(٨٠) حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ١٩١.

(٨١) رافع، الاقتصاد في المغرب الأقصى في عهد الموحدين .. ص ١٣٢-١٣٣ .

(٨٢) النويري ، نهاية الأرب ، ص ٢٥٦ .

(٨٣) حوة ، نظام جباية الاموال ص ١٠٢ .

(٨٤) بوتشيش ، ابراهيم القادري، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، دار الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨ ، ص ٦٧ .

(٨٥) الذمة في اللغة هي العهد والأمان وسمي أهل الذمة ذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم، وبموجب هذا العهد يتمتع المعاهدون بسلامة الأرواح والأعراض والأموال في دار السلام ، وبعبارة أخرى فان الدولة الإسلامية تضمن الأهل الذمة الحماية بأشكالها المختلفة وتسمح لهم بممارسة عقائدهم دون أن يتعرض لهم أحد بضرر أو

مضايقة ينظر: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي ٢٢١ المصري، (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب، دار صادر، بيروت – ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م) ، ج ١٢، ص: ٢٢١.

([٨٦]) حوة ، نظام جباية الاموال ص ١٠٢.

([٨٧]) حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ٢١٢.

([٨٨]) مجهول ، الحلل الموشية . ص ٢١-٢٢ .

([٨٩]) ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة، ص ٢٣٥-٢٤٣.

([٩٠]) موسى، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص:٢٣٧-٢٣٨.

([٩١]) مجهول ، الحلل الموشية, ص ١٣٠ .

([٩٢]) موسى ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية . ص ٢٢٢ .

([٩٣]) موسى ، النشاط الاقتصادي, ص: ٢٢٢ ..

([٩٤]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٤ ص ١٢٠-١٢٢.

([٩٥]) المنوني ، محمد ، العلوم والادب والفنون على عهد الموحدين مطبعة المهدية، نيطوان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. ص ٢٦٠ : حصن زجندر ، هو حصن يوجد فس السوس ويستخرج من الفضه وان فضته لا توجد هناك اعنى فضة معدن زجندر وبالسوس معدنان هما النحاس ومعدن تونيا انظر المراكشي, المعجب ، ص:.٣١٤.

([٩٦]) حوة ، نظام جباية الأموال، ص ١٠١ .

([٩٧]) ابن الخطيب نسان الدين السلماني (ت ٧٧٦ هـ ١٤٦٣م)، رقم الحلل في نظم الدول، تقديم: عدنان درويش، ط ١ (دمشق: مط وزارة الثقافة ، ١٩٩٠م)، ص ١٤٥ .

([٩٨]) حوة ، نظام جباية الاموال ، ص ١٠٦ .

([٩٩]) ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص ٢٧١ .

([١٠٠]) حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ٢٠٦ .

([١٠١]) النجار ، ليلى احمد ، المغرب والاندلس عهد المنصور الموحدي ، دراسة تاريخية وحضارية. ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ج ٢، ص: ٢٥٩.

([١٠٢]) النجار ، ليلى احمد ، ص ٢٥٩ .

([١٠٣]) طويلب ، النظام المالي، ص: ١٥٢-١٥٨.

([١٠٤]) الحديثي ، سقوط الدولة الموحدية، ص ١٤٢ .

([١٠٥]) موسى ، النشاط الاقتصادي ، ص ٣٢٩ .

([١٠٦]) حوة ، نظام الجباية, ص ١٠٨ .

(١٠٧) أوليفيا ريمي ، كو تيشل أوليفيا ، التجاره والتجار في الاندلس، تعريب ، فيصل عبد الله سالم ، مؤسسة شباب الجامعة مصر ١٩٩٠، ص ٢٠٢ .

(١٠٨) المرجع نفسه، ص ٢٠٢ .

(١٠٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٤ ص ٣٠٥ .

(١١٠) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٤٥.

(١١١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص: ٢٤٧.

المصادر والمراجع

اولا : المصادر الأولية

١. ابن ابي زرع ابو الحسن علي الفاسي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار القصور للطباعة والوراقة، (الرباط، ١٩٧٢م).

٢. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت ٨٠٨ / ١٤٠٥ء) المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بلا مكان ١٤٣٤هـ / ٢٠١٠م)

٣. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت١٤٠٥/٨٠٨م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر ، بيروت، ١٩٨٨م.

٤. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي ت (٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس دار صادر،بيروت ، ١٩٠٠هـ.

٥. ابن صاحب الصلاة، عبد الملك (ت ٥٩٤هـ / ١١٩٨م)، المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب والاندلس في الموحدين، تحقيق: عبد الهادي النازي، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م) .

٦. ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد أو أحمد بن محمد المراكشي (ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تم : محمد ابراهيم الكناني، محمد بن تاويت واخرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان، (١٤٠٦هـ /١٩٨٥م).

٧. ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين البعمري (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م)، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي ابو النور، دار التراث القاهرة، بلاء (ت) ابن قرية ، صالح بن ، عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين, المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر ١٩٩٠م .

٨. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، دار صادر، بيروت – ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.

٩. اين منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفصل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي (ت)١١/١٣١١م) ، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٠. البيدق أبي بكر بن على الصنهاجي (ت: ٥٦٠هـ / ١١٦٤م)، الانساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الوهاب بن منصور بلاط. دار المنصور الرباط ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

١١. الحميري، ابو عبد الله محد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس ٢، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، بيروت، ١٩٨٠م.

١٢. الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط واخرون، ط٣، دار الحديث، (القاهرة ٢٠٠٦م).

١٣. النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية)للطباعة، (مصر – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

المراجع الثانوية

١٤. احمد مصطفى ابو ضيف أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين،ط١، دار النشر المغربية الدار البيضاء، ١٣٦١هـ / ١٩٨٢م.

١٥. اوليفيا ريمي ، كو تبشل اوليفيا ، التجارة والتجار في الاندلس تعريب : فيصل عبد الله سالم, مؤسسة اب الجامعة, مصر ، ١٩٩٠.

١٦. حسن، حسن علي ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ، كلية دار العلوم ، القاهرة ، ١٩٨٠.

١٧. الحيالي ، مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ؛ دار الكتاب العربي الفية ، الجزائر ، ٢٠١٠ م ،

١٨. دوزي ، رينهات، تكملة المعاجم العربية, تر, محمد سليم النعيمي مراجعة جمال الضباط دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ١٩٩٧.

١٩. رضا ، الاقتصاد في المغرب الاقصى في عهد الموحدين (٦٦٨-٥٢٤هـ / ١١٢٩-١٢٦٩م) مذكره لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ .

٢٠. ابو رميلة هاشم علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الإسلامية في الاندلس، ط١, دار ،الفرقان نابلس، ص ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٢١. سالم السيد عبد العزيز تاريخ المغرب الكبير في العصر الإسلامي ، دار النهضة العربية ،بيروت - ١٩٨١م.

٢٢. السامرائي اسامة عبد الحميد حسين دولة الموحدين تأسيسها ثورتها تنظيماتها عقيدتها. دار الكتب)العلمية بيروت،١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

٢٣. الصلابي محمد علي ، صفحات من التاريخ الاسلامي دولة الموحدين بلا ط دار البيارق (همان، د. J).

٢٤. الصلابي، علي محمد محمد، دولة الموحدين، دار البيارق للنشر، (عمان، بلا. ت).

٢٥. طويلب ، عبد القادر ، النظام المالي الجبائي في الدولة الموحدية واثره عليها ، دورية تاريخية. العدد ٢٥ ، ديسمبر ٢٠١٤ م.

٢٦. العبادي احمد مختار ، صور من حياة الحرب والجهاد بالاندلس، منشأة المعارف، الاسكندرية ،٢٠٠٠م.

٢٧. عبد الله عبد العزيز، تاريخ المغرب العصر القديم والعصر الوسيط، ط١. المكتبة السلام (دار البيضاء. د. ت).

٢٨. عثمان ، سعيد عبد العزيز ، والعتماوي، شكري رجب ، اقتصاديات الضرائب الدار الجامعية القاهرة . ٢٠٠٣م.

٢٩. عنان ، محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس مكتبة الخانجي (القاهرة ١٤١١هـ / ١٩٩٠ م) .

٣٠. المتوني محمد العلوم والادب والفنون على عهد الموحدين مطبعة المهدية تطوان ١٣٩٩هـ / ٩٧٩ ام المتوني محمد حضارة الموحدين طا دار توبقال دار البيضاء، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

٣١. محرزي ، محمد عباس ، اقتصاديات الجباية والضرائب، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٨.

٣٢. موسى عز الدين احمد النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، دار الشروق ، (بيروت ، ١٩٨٣) .

٣٣. النجار ، ليلى احمد ١٤٠٩هـ /٩٨٩ أم المغرب والأندلس عهد المنصور الموحدي ، دراسة تاريخية وحضارية، ١٤٠٩- ١٩٨٩م.

٣٤. نصر الله ، سعدون عباس ، دولة المرابطين في المغرب والأندلس. عهد يوسف تاشيفين أمير المرابطين دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥).

الرسائل:

٣٥. الحديثي عبد الجبار ، سقوط الدولة الموحدية : دراسة تحليليه في الاسباب والتداعيات . رسالة ماجستير في التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي الشراف مكيوي محمد، سنة ١٤٣٤-١٤٣٥هـ / ٢٠١٣-٢٠١٤.

٣٦. حوة ، فطيمة ، نظام جباية الأموال عند الموحدين ٥٤٠ - ٦٢٠ هـ / ١١٢٣ - ١١٤٥. م . مذكرة ليل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط المدرسة العليا للاستاذة ، بويزريعة ٢٠١٩.

٣٧. موسى، محمد ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنابة من عصر الموحدين إلى الاحتلال الاسباني (١-٧م). رسالة دكتوراة في التاريخ الوسيط اشراف عبد الحميد حاجيات سنة (١٤٣٠-١٤٣١هـ /٢٠٠٩-٢٠١٠م).